

لهم في تطهير الطريق من كل البدع وتحريمه على السنة السنية ولو بالتدريج
وهنا ننبه الذين يقيمون الموالد باسماء شيوخهم وأجدادهم أن يجروا على سنن
المولد الحمدي الدر داسي فيطولوا الفواحش والمنكرات فان لم يضلوا فليأذوا بحرب
من الله ورسوله وليعلموا ان سهام التوبيخ تصيب صدورهم وقوارع التقرير تقع على
رؤسهم لا سيما اذا كانوا من المنتسبين للعلم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

رمضان المبارك (٥)

استهل هذا الشهر الشريف وثبت بالرؤية شرعا ان اوله الجمعة (أمس) فأصبح
المسلمون صائمين فاهلا بشهر انزل فيه القرآن وهو أكرم نعمة من الله على نوع الانسان .
لانه صدق المرسلين ، وزعزع أركان الوثنيين ، ووضع أصول الوحدة في الاعتقاد
والاجتماع ، ودعا إلى الحب والتأليف ، وأسس أركان العدالة في الاخلاق والاداب
النفسية والعملية ، والاحكام القضائية والمدنية ، وساوى بين الناس في الحقوق واعتقهم
من ريق الصودية اغير الله ، وتمم مكارم الاخلاق ، وأرشد الى الكمال الروحية ، مم
عدم اهمال الحقوق الجسدية ، بل حث على طلب سعادة الدارين معا ، وخاطب العقل
وجعله مشرق أنوار الدين ، ونبه الناس الى أن للكون سنا ثابتة لا تتبدل وهداهم الى
مراعاتها والاعتبار بها ليصلوا الى كمال النوعي . فأجدر بالمسلمين أن يجملوا القرآن في
هذا الشهر سميهم ، ومرشدهم وأميرهم ، وأن يضموا الى قراءته وإقراءته التدبر لآياته
والمذاكرة في معانيه الشريفة والاعتبار بحكمه والاعتناء به واعظه والتأدب بأدابه لئلا
يكون حجة عليهم فما أقبح من يقرأ أو يقرأ عليه مثل قوله تعالى « لعنة الله على الكاذبين »
وقوله تعالى « إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون ، وهو من الكاذبين » : بسمع المقروء
عليه وهو يكذب ويفرغ انقاري من قراءته فيخوض في الكذب مع الخائضين فيكون
قد لعن نفسه . أخرج الطبراني من حديث عبدالله ابن عمرو أن النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم قال « اقرأ القرآن ما نهاك فان لم ينهك فليست تروءه » واخرجه أيضا ابو نعيم والديلمي وله شواهد عند غيرهم . واخرج الطبراني أيضا من حديث انس وكذا ابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « الزبانية أسرع الى فسقة حملة القرآن منهم الى عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم » وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى للقراء انكم قد اتخذتم قراءة القرآن مراحل وجعلتم الليل جملا فانتم تركبونه وتقطعون به مراحل وان من كان قبلكم رأوه رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار . وقال ابن مسعود الصحابي الجليل أنزل القرآن ليعملوا به فأتخذوا دراسته عملا ان أحدكم ليقرأ القرآن من فاتحته الى خاتمته ما يسهط منه حرفا وقد أسقط العمل به وفي حديث ابن عمر وأبي ذر جندب الغفاري رضى الله عنهم اقالا لقد عشنا دهرًا واحدنا يوثني الايمان قبل القرآن فنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فيعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها ثم لقد رأيت رجلا يوثني أحدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب الى خاتمته لا يدري ما أمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه فينثره نثر الدقل (محررة الردى من التمر) قال بعض العلماء يدل قوله (لقد عشنا) الخ على ان ذلك اجماع من الصحابة . وفي حديث سعد عند ابن ماجه مرفوعا اقرأوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتبكوا . قال الامام الغزالي « ومثال العاصي اذا قرأ القرآن وكرهه مثال من يكرر كتاب الملك في كل يوم مرات وقد كذب اليه في عمارة مملكته وهو مشغول بتخريبها ومقتصر على دراسة كتابه فلعله اوترك الدراسة عند المخالفة لكان أبعد عن الاستهزاء واستحقاق المقت ، فغسى أن يعبر القراء والمستمعون هذه اليبات التفاتا ولا يكتبوا بالتلذذ بالنغم ، حسن الصوت والاتقاء

اما الصوم الذي هو عبادة الشهر فرياضة بدنية ، وتأديب للشهوة البهيمية ، وإشعار للفني المنعم ، بحاجة الفقير المعدم ، بحيث تتحرك عاطفة الشفقة بالاحسان اليه ، ويعظم في نفسه مقدار الله عليه ، لان الاشياء تدرك قيمتها بفقدائها ، والا مور تعرف بضدها ، فن غابته الشهوة على نفسه ، ومالكت عليه أمره ، فلم يصم فهو حيواني الطبع يزاحم الخنزير والقرود في خاصيتها وان من الحيوان ما يمسك عن الطعام والشراب لعله يشرف فيقال ان الأسد لا يأكل من فريسة غيره

وءءءب الأسود وروء ماء إذا كان الكلاب وءفن فيه
والءي فطر في رمضان أءء رءابن إما كافر لا يءفن بالاسلام كبعض الءفن
قلء أرواءهم أءواء الءءن الإفرنجي وان لنا معهم كلاماً نوءه الهم في وء
آءر وإما ءهول لئم لئس له من الانسان الا صورءه ولا من الءفن الا أنه من
طائفة يسمن مسلمفن . والصوم الصءفح هبى الانسان للءقوى فءكون مرءوء منه
« كءب عللكم الصيام كما كءب على الءفن من قبلكم لعلكم ءقون »
ومن أءب الصيام كف الءوارء كلها عن المءرماء وأى اعءبار لكف عن الشهواء
المباحة كالأكل والوقاء في الءل مع الانهالك في الشهواء المءرمة كالءلوض في البائل
من كءب وءبفة وفءش . وفي الءءء الصءفح « إنما الصوم ءنة فاذا كان أءءكم
صائماً فلا فرفء (الرفء مءرمة فءش القول والءماع ومءمءامه) ولا بءهل وان
امروء قائله أو شاءه فلقءل إنى صائم إنى صائم » (أءرءه الشفءان وءفرهما) وء
ضرب الامام العزالى للصائم المءمك في المعاصى مثل من ببى قصراً وبهءم مصرا
قال فان الطعام الءلال بضر بكءرءه لا بنوعه فالصوم لءقله وءارك الاستءءار من
الءواء ءونا من ضرره إذا ءءءه الى ءناول السم كان سفبها والءرام مهلك للءفن
والءلال ءواء بئفع قلبه و بضر كءفره وءصد الصوم لءقله وء قال صلى الله علفه
وسلم « كم من صائم لئس له من صومه إلا الءوع والعطف (أءرءه النسائى وابن مائه)
ومن سءابا المسلفن المءموءة في رمضان كءرة الصءقات وكءرة ءزاوروها
من أسباب ءءاب وءالء ولو انهم بءعلون ءظا من سمرهم في لئلم المءاكرة في
شؤون الأمة والبعء في الأسالب والرسائل الءى بمكنهم بها القيام لءرففة النسء
الءفءف في بلادهم وءعلفمه ما بئفعه وبئفع أمءه كلها معه لأمسء مءءفءامهم مبءط
الفضائل ومبءء روح الءفاة العرفزة . واننا نرفء ءهنءة الى سبءنا ومولانا امفر
المؤمنفن والى سمو مولانا العباس عزفز مصر ثم قراء ءرفءءنا الكرام بالشهر ونسأل
الله ءعالى ان بعفءه على اهله بالءز والسعاة